@ 182 @ (^ (41) والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة) * * * * .

وقيل : معناه : لا تفتح لهم أبواب الجنة ، لكن عبر عنها بأبواب السماء ؛ لأن أبواب الجنة في السماء . .

(^ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) وقرأ ابن عباس : ' يلج الجمل ' برفع الجيم وتشديد الميم ، وقرأ سعيد بن جبير : ' حتى يلج الجمل ' برفع الجيم مخففة الميم ، وقرأ ابن سيرين : ' في سم الخياط ' برفع السين ، والمعروف (^ حتى يلج الجمل في سم الخياط) وهو الجمل المعروف ، وسئل ابن مسعود عن هذا الجمل فقال : هو زوج الناقة ، كأنه استحمق السائل حين سأله عما لا يخفى ، ويحكى عن الحسن أنه قال : هو الأشطر الذي عليه جولقان أسودان ، وأما الجمل الذي قرأه ابن مسعود : فهو قلس السفينة ، وأما الجمل بالتخفيف ، قيل : هو أيضا قلس السفينة ، وقيل : هو حبل السفينة ، وأما السم والسم واحد ، وهو ثقبة المخيط ، والمراد بالآية : تأكيد منع دخولهم الجنة ، وذلك سائر في كلام العرب ، وهو مثل قولهم : لا أفعل كذا حتى يشيب الغراب ، وحتى يبيض القار ، وقال الشاعر : .

(إذا شاب الغراب أتيت أهلي % وصار القار كاللبن الحليب) .

والقار والقير : شيء أسود ، يضرب به المثل ، يقال : شيء كالقير والقار في السواد (^ وكذلك نجزي المجرمين) . .

قوله - تعالى - : (^ لهم من جهنم مهاد) أي : فرش (^ ومن فوقهم غواش) أي : لحف وهذا مثل قوله : (^ لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل) . .

قال سيبويه - رحمه ا - : التنوين في قوله (^ غواش) غير أصلي ، وإنما هو بدل عن الياء وأصله : ' غواشي ' ومثله كثير (! 2 2 ! والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها) أي : طاقتها (^ أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) .